

جمهرة الأمثال

ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مئونها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها .
ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة اذا برزت في أثناء الخطاب
والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى .
والأمثال أيضا نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه الا من اجتهد في طلبه
حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه .
وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصيدة وكشف أغراض رسالة او خطبة قادرا على
ان يقوم بشرح الأمثال والإبانه عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها وإنما يحتاج الرجل في
معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من
اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية فأما من قصر وعذر فقد قصر وتأخر وأنى يسوغ الأديب
لنفسه وقد علم ان كل من لم يعن بها من الأدباء عناية تبلغه أقصى غاياتها وأبعد نهاياتها
كان منقوص الأدب غير تام الآلة فيه ولا موفور الحظ منه